المجتمعات الغربية والحرية الجنسيَّة

معالم منهج التآلف والتقارب لتجاوز الاختلاف

درسنا اليوم إن شاء الله عن " معالم منهج التآلف والتقارب لتجاوز الاختلاف " . لكي يحقق الاختلاف غاياته المبتغاة ويتحوَّل إلى نسق فكري وسلوكي ومنهج علمي منضبط يجب أن يختطَّ لنفسه طريقاً ذا معالم ثلاثة :

أولاً : الاعتراف : أي أن يعترف كل طرف مختلف بالطرف الآخر ، وحقه في أن يرى ما يراه ، وفقاً لقواعد المنطق والمنهج العلمي المنضبط .

ثانياً : التعرُّف : أي لابد أن يسعى كل طرف من الأطراف المتباينة المختلفة إلى فهم الرأي المغاير واستيعابه ودراسته من مختلف أركانه وجوانبه .

ثالثاً : التعارف : بمعنى التفاعل الذي لا ينبغي أن ينتهي إلى خصومة وتقاتل ، وهذا التفاعل ربما ينتهي بأحد الأطراف إلى التخلِّي عن وجهة نظره ، والإقرار بصحة رأي الآخر ، وقد ينتهي إلى الاتفاق على صيغة مشتركة وفق منهج تشاركي حضاري رفيع .

خطورة عدم إدراك سنة الاختلاف :

يدل واقعنا المعاصر على أن معنى الاختلاف والتعدد والتنوع لا يزال يفهم على أنه مورد للتحارب والقتال والتنابذ ، ولم يرتفع الوعي إلى مستوى اعتبار الاختلاف أو التنوع قيمة حضارية وإنسانية ودليل سمو ورقي أخلاقي .

من هنا لا بد من القول أن التمذهب الأعمى في الدين ، والتعصب البغيض فيه، ليس إلا شذوذاً وانحرافاً في الموقف تجاه الدين نفسه ، ونظرة سلبية

للمذاهب التي هي في الأساس طرق لفهم الدين ، وليس نسقاً منغلقاً على نظام واحد لا يجد للرد على خصومه إلا القتل والنبذ ، وإذا كانت مشاعر الطائفية قد ازدادت في الأعوام الأخيرة بفعل التوترات السياسية الخطيرة ، فيجب على أتباع الأديان الذين يملكون الوعي والإيمان المجرد عن الأهواء ، والعصبيات والمصالح ، أن يصونوا الاختلاف والتنوع وحرية الفكر والاجتهاد والاختيار . وأن يرفضوا كل تمييز على أساس ديني أو عرقي أو اجتماعي .

ثم قال الأستاذ نبيل مازحاً : والآن نعود إلى مناقشة القضايا التي تثيرها سارة لعنا ننجح في جعلها تخلِّي عن وجهة نظرها .

– لن أتخلَّى عن رأيي إلا إذا اقتنعت بصحة غيره .

قومي يا روان واذكري لها صحة غيره .

الآثار السلبية للحريَّة الجنسيَّة

– قبل أن تقرأ علينا روان بحثها أريد ان أعرف رأيك أنت يا أستاذ هل هناك مشكلة في العلاقة بين الرجال والنساء في الغرب ، هل يضيعون أوقاتهم في العلاقات العاطفية والجنسية ويهملون أعمالهم وإنتاجهم كما يفعل المسلمون ؟!

– لا يغرنك يا بنتي قول القائل إن المتدينين مهوسون بالنساء وبالجنس أما العلمانيون المتحضرون فلا تفتنهم النساء وقائل هذا الكلام لا يخرج عن واحد من أربع : إما جاهل بالعالَم المتحضِّر الذي يتحدَّث عنه ، وإما أنه يعلم ما يجري فيه ويكذب بذكر ما يخالف الواقع ، أو أنه ناقص الرجولة لا أربة له في النساء ، أو مريض بالبرود الجنسي .

ونظرة صادقة للمجتمعات الغربية التي تطبِّق الحرية الجنسية يجد أنهم لا يرغبون في الزواج ولا ييسرونه ويتفننون في تبرج المرأة وإبداء زينتها ومفاتنها بإقامة شركات ومحال وتجارة لشعر النساء ومثلها للأصباغ والمساحيق ومثلها

لملابسها، ومثلها للعطور والروائح ، ومثلها لأحذيتها ومثلها لرشاقتها وعمليات التجميل . إن نظرة صادقة كفيلة ببيان من في الفتنة سقطوا : المتدينون ، أم العلمانيون ؟

إن نسبة الاغتصاب ، وتجارة الرقيق الأبيض ، والخيانات الزوجية ، وزنا المحارم ، والأبناء غير الشرعيين في البلاد العلمانية نسب وبائية هذا فضلاً عن نسب الشواذ من الجنسين التي تصل إلى عشرات الملايين .

ويكفي هذا ونستمع الآن إلى بحث روان ، اقرئي علينا يا روان الجزء الخاص بالدراسات الغربية عن الثورة الجنسية الذي عرضتيه عليَّ أمس .

بحثت روان في أوراقها ثم قالت : لقد ذكرت الدراسات الغربية أنه " في سبعينات القرن العشرين، انتشرت المجلات والأفلام الإباحية نتيجة الثورة الجنسية في الغرب، وفي الثمانينات مع اختراع الفيديو زادت هذه التجارة بصورة كبيرة، ومع بداية التسعينات ظهرت آلاف من المواقع الإباحية علي الإنترنت وبدأت الكثير من الشركات يبيع الأفلام الإباحية عبر الإنترنت .

ويصعب تقدير عائد تجارة الإباحية في الولايات المتحدة، ولكن في عام ١٩٧٠ قدَّرت دراسة فيدرالية القيمة الكلية للإباحية بما يزيد عن ١٠ ملايين دولار.

وفي عام ٢٠٠١ قدَّرت دراسات مجموع تجارة الإباحية ما بين ٢,٦ و ٣,٥ مليار دولار أمريكي وفي دراسة فوم لعام ٢٠٠٣ البريطانية اكتشف أن ثلث المجتمع الإنجليزي يزور المواقع الإباحية على الإنترنت، مما ينعكس سلباً على العلاقة الجنسية الزوجية، وتؤدي إلى حدوث جرائم عنف واستخدام المخدرات، كما وجدت دراسة هوايت لعام ٢٠٠١ البريطانية أن ارتفاع معدلات الوفيات عند الرجال في سن ٢٠ – ٤٠ عاما نظراً لإدمانهم على تلك المواقع .

وتم إجراء العديد من الأبحاث حول تأثير المواد الإباحية، وقد شملت التأثيرات المحتملة للإباحية على زيادة معدلات الاغتصاب، والعنف المنزلي، والعجز الجنسي، وصعوبات إقامة العلاقات الجنسية، والاستغلال الجنسي للأطفال.

لقد أفاد استطلاع لمؤسسة غالوب عام ٢٠١٣، أنه من أصل جميع البالغين في الولايات المتحدة ٦٦% اعتبروا الإباحية "خاطئة من الناحية الأخلاقية"، بينما اعتبر ٣٣% أنها "مقبولة من الناحية الأخلاقية" .

– شكراً يا روان .. ها .. ما رأيك يا سارة هل فتنة النساء خاصة بالمسلمين فقط؟

من يسيء إلى المرأة الإسلام أم العلمانية ؟

– لكن الغرب لم يسئ للمرأة كما أساء المسلمون لها .

– الإباحية الغربية تستخدم المرأة كغاوية للرجال لما تعرف من فتنة النساء التي تحدَّث عنها الإسلام لكنه وجهها وجهتها الصحيحة ولم يطلق لها العنان لتتحول إلى فساد ودمار إنما جعلها وسيلة للزواج وتكوين الأسر وتعمير الكون .

– ما الدليل على إهانة الغرب للمرأة ؟

– اهتم الإسلام بتربية المرأة والعناية بها اهتماماً بالغاً، حتى لا تكون فتنة أو وسيلة دمار، في مقابل أن الغرب العلماني حوَّل المرأة إلى مصدر لهو وتسلية ومتعة وتجارة فإذا أرادوا أن يروِّجوا بضاعة وضعوا صورة امرأة على غلافها ، حتى المجلات الساقطة التي ليس لها نصيب من الناس لابد أن توضع فيها صورة امرأة جميلة في مقدمتها حتى تكون جاذبة للمشترين، والطائرة أول ما تقابل فيها تقابل المضيفات ، وبمقدار ما تتسابق شركات الطيران لتختار أجمل النساء بمقدار ما تكسب عدداً أكثر من الزبائن كما يقولون!

– المسلمون في البلاد العربية يفعلون ذلك وليس الغرب فقط ؟

غزو الشهوات والشبهات

– علينا أن نعلم أن أعداء الإسلام غزونا من ناحيتين: الشهوات، والشبهات.

فإن لم ينجحوا في الشبهات فإنهم يغزوننا بالشهوات، والشبهات قد لا تجد رواجاً مثل الشهوات؛ لأن الشهوات تميل إليها النفوس، أما والناس على بصيرة من دينهم فإنهم لا يعترفون بهذه الشبهات التي تطلق في مجتمعاتهم الإسلامية؛ لأنهم على ثقة من دينهم، لكن غزو الشهوات هو أخطر شيء أصيب به المجتمع الإسلامي اليوم؛ لأن الإنسان –بطبيعته البشرية– لديه ميل إليها.

ولقد استخدم أعداء الإسلام المرأة وسيلة لانحراف المجتمعات الإسلامية، وهذا مخطط رهيب من قِبَل أعداء الإسلام؛ من أجل أن يفسدوا على هذه الأمة دينها، ويقذفوا بهذا الشباب في هاوية سحيقة، فاستخدموا المرأة في كثير من الأماكن والأعمال المختلفة كالسكرتارية ، والإعلام ، والإعلان ، والفنون و... لإشعال هذه الفتنة، لاسيما في نفوس الشباب العزاب، خاصة الذين لم يتمكنوا من الزواج لأسباب منها: الاختلال الموجود في أنظمة المجتمع، أو في الأنظمة الاقتصادية وما أشبه ذلك، فمن أكبر الفتن أن يكون هناك تبرج مع وجود عزوف من الشباب عن الزواج، أو عجز من الشباب عن الزواج، ولقد أصيب العالم في هذا العصر بفتنة أخرى وهي وسائل التقنية الحديثة التي انتقلت إلى بلاد المسلمين، فنقلت الصورة الثابتة والصورة المتحركة، ونقلت الأفلام والعراء، وواكب ذلك وجود دعاة للباطل، يريدون أن تشتعل الفتنة وتنتشر في هذا المجتمع، فصاروا يبثون هذه الأفلام وينشرونها في بلاد المسلمين.

قالت سارة بشيء من الانفعال : كل ما فعله الغرب بالمرأة لا يصل إلى أن يشبونهها بالكلب والحمار كما شبهها المسلمون .

– أجيبك الحصة القادمة إن شاء الله فقد انتهت الحصة وأخذنا بعضاً من حصة التي بعدها .

***